

تفسير أبي السعود

سورة الشعراء 52 58 .

ثان لنفي الضير أي لا ضير علينا في قتلك إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا لكوننا أول المؤمنين وقرء إن كنا على الشرط لهضم النفس وعدم الثقة بالخاتمة أو على طريقة قول المدل بأمره كقول العامل لمستأجر آخر أجرته إن كنت عملت لك فوفني حقي وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي وذلك بعد بضع سنين أقام بين أظهرهم يدعوهم إلى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزدوا إلا عتوا وعنادا حسبما فصل في سورة الأعراف بقوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين الآيات وقرء بكسر النون ووصل الألف من سرى وقرء أن سر من السير إنكم متبعون تعليل للأمر بالإسراء أي يتبعكم فرعون وجنوده مصبحين فأسر بمن معك حتى لا يدركوكم قبل الوصول إلى البحر فيدخلوا مداخلكم فأطبقه عليهم فأغرقهم فأرسل فرعون حين أخبر بمسيرهم في المدائن حشرين جامعين للعساكر ليتبعوهم إن هؤلاء يريد بني إسرائيل لشزيمة قليلون استقلهم وهم ستمائة ألف وسبعون ألفا بالنسبة إلى جنوده إذروي أنه أرسل في أثرهم ألف ألف وخمسة مائة ألف مسور مع كل ملك ألف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمته سبع مائة ألف رجل على حصان وعلى رأسه بيضة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خرج فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث وإنهم لنالغائطون أي فاعلون ما يغيطننا وإنا لجميع حاذرون يريد أنهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلوهم ولكنهم يفعلون أفعالا تغيظا وتضييق صدورنا ونحن قوم عادتا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الأمور فإذا خرج علينا سارعنا إلى إطفاء نائرة فسادة وهذه معاذير اعتذر بها إلى أهل المدائن لئلا يظن به ما يكسر من قهره وسلطانه وقرء حذرون فالأول دال على التجدد والثاني على الثبات وقيل الحاذر المؤدي في السلام وقرء حاذرون بالدال المهملة أي أقوياء وأشداء وقيل مدجون في السلاح قد كسبهم ذلك حذارة في أجسامهم فأخرجناهم بأن خلقنا فيهم داعية الخروج بهذا السبب فحملتهم عليه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم